بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعد هذا الكتاب ـ الذى يسعدنى اليوم أن أتقدم به الى القارىء الكريم ـ الكتاب الثالث فى السلسلة التى بدأت اصدارها فى عام ١٩٧٩ فى موضوع « الاسلام فى الفكر الغربى » . ففى ذلك العام صدر أول كتاب فى هذه السلسلة يحمل عنوان « الاسلام فى الفكر الغربى »(١) . وقد عرضت فيه صورتين مختلفتين للاسلام فى الغرب : أولاهما هى صورة الاسلام فى نظر المستشرقين من واقع نماذج من كتابات اثنين من المستشرقين المعاصرين مع مناقشة الآراء التى تضمنتها هذه الكتابات . أما الصورة الثانية فهى صورة الاسلام فى تصور كاتب أوروبى اعتنق الاسلام وارتضاه لنفسه دينا .

وفى عام ١٩٨٣ (١٤٠٤ هـ) قدمت للقارىء الكتاب الثانى بعنوان « الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى » وقد تولت نشره رئاسة المحاكم الشرعية والشئون الدينية بدولة قطر فى سلسلة « كتاب الأمة »(٢) .

واليوم أقدم الكتاب الثالث بعنوان «الاسلام فى تصورات الغرب»(٣) . وهذه الكتب الثلاثة تعالج مشكلة الاستشراق والدراسات الاسلاميةفىالغرب، وأثر ذلك فى صياغة التصورات الغربية عن الاسلام .

---

(١) صدرت الطبعة الثالثة من هذا الكتاب عام ١٩٨٦ عن دار القلم بالكويت .

(٢) صدرت منه حتى الآن ثلاث طبعات فى قطر ، ثم تامت مؤسسة الرسالة فى بيروت بطبعه باذن من رئاسة المحاكم الشرعية بدولة قطر . وقد ترجم الكتاب فور صدوره الى اللغة الاندونيسية .

(٣) سيكون الكتاب الرابع باذن الله بعنوان « الاسلام فى تصور ادباء وفلاسفة الغرب » .

OBEIKAN.COM

وقد أردت بهذه السلسلة أن يطلع القارىء المسلم على أبعاد هـذه القضية القديمة الجديدة ، وما لها من تأثيرات إيجابية أو سلبية فى صياغة الفكر الغربى فيما يتعلق بالاسلام ، وما لها أيضا من ردود فعل فى الفكر الاسلامى فى العصر الحديث ٠

فالصورة السائدة عن الاسلام اليوم فى الغرب ليست مجرد صورة وقتية عارضة ، ولا هى بنت اليوم ، وانما هى صورة صاغتها قرون طويلة من الصراع الحضارى بين الاسلام والغرب ٠ ومن الضرورى أن يتعرف القارىء المسلم على جذور هذه الصورة فى الفكر الغربى وعلى تطـور التصورات الغربية عن الاسلام على مدى قرون عديدة ٠ ونأمل أن يتحقق بعملنا هذا ـ وما سوف يتبعه ان شاء الله من أعمال أخرى فى هذا الموضوع ـ الوصول الى الأهداف التالية :

أولا : أن يكون المسلم المعاصر على بينة بما يجرى حوله ، وعلى وعى بما يكتب فى الغرب عن دينه وحضارته وتاريخه ، وعلى ادراك للأسباب البعيدة للمواقف الغربية عن الاسلام حتى لا يقف طويلا عنـد الظواهر السطحية العارضة التى لا تفصح عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك ٠

ثانيا : أن يحفز ذلك المسلم المعاصر الى العمل لاعداد نفسه على المستوى الفكرى اعدادا يستطيع به أن يكون قادرا على مواجهة كل التيارات الفكرية الآتية من الشرق أو الغرب حتى لا يتخلف عن الركب ويدع الفرصة للآخرين لاحتوائه فيظل أسيرا لعقدة التخلف ومركبات النقص التى يراد ترسيخها فى ذهنه ٠

ثالثا : أن يدفع ذلك المؤسسات الاسلامية العلمية الى النهـوض بمسئولياتها تجاه الاسلام فى مواجهة الحركة الاستشراقية فى الغـرب ٠

وقد سبق لنا أن عرضنا بعض المقترحات فى هذا الشأن فى الفصـل الثالث من كتابنا « الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضارى » ٠

* * *

والأمر الغريب حقا أن يكون هناك فى أوروبا وأمريكا ما يربو على مائة معهد للاستشراق تقوم جميعها بدراسة عقيدتنا وحضارتنا وتاريخنـا كله ، ويتوفر لهذا العمل هناك كل الامكانات المـادية والفكرية ، وفى الوقت نفسه لا يوجد فى العالم الاسلامى كله معهد واحد أو مركز

علمى يخصص جهده لدراسة الكم الهائل من المؤلفات والمجلات والدوريات والموسوعات التى تصدرها المؤسسة الاستشراقية فى الغرب عن الاسلام ، ونكتفى فقط بالصياح والاستنكار والشكوى من زيف ما يكتبه المستشرقون، ولكننا لا نقوم بعمل ايجابى حقيقى على المستوى العلمى لخدمة الاسلام .

ولا ينبغى أن يغيب عن الأذهان أن المفاهيم الخاطئة الشائعة عن الاسلام فى الغرب لا تقتصر على دوائر المتخصصين هناك ، بل تتردد فى الكتب المدرسية وفى وسائل الاعلام المختلفة ، وفى مجال اتخاذ القرارات الحيوية المتعلقة بالسياسة العالمية . وهذه المفاهيم الخاطئة لم ترد بمحض الصدفة وانما تعتمد على مراجع متخصصة كتبها اعلام المستشرقين الذين تحظى كتاباتهم عن الاسلام بثقة واحترام عظيمين فى الغرب(٤) .

* * *

وفى الصفحات التالية من كتابنا هذا يطالع القارىء الموضوعات التالية :

١ ـ الاستشراق من وجهة النظر الاسلامية . وهذا الموضوع هو نص محاضرة ألقيتها فى معهد الدراسات العربية بجامعة جوتنجن فى ألمانيا الغربية فى ١٩٨٥/٧/١١ .

٢ ـ الاسلام فى الفكر الاستشراقى .

٣ ـ سيرة الرسول فى تصورات الغربيين (الحلقة الأولى) .

٤ ـ سيرة الرسول فى تصورات الغربيين (الحلقة الثانية) .

---

(٤) لقد أكد ذلك أيضا التقرير الذى تضمن نتائج أعمال ندوة الخبراء فى المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسسكو) حول تصحيح المعلومات والدراسات التى تكتب عن الاسلام فى الموسوعات والمراجع الكبرى . وقد عقدت هذه الندوة ـ التى شرفتنى باختيارى مقررا لها ـ فى مدينة يفرن بالمملكة المغربية فى شهر ديسمبر ١٩٨٥ .

OBEIKAN.COM

وهذه الموضوعات الثلاثة الأخيرة هى عبارة عن فصول مختارة من كتابات المستشرق الألمانى جوستاف بفانموللر قمت بترجمتها والتقديم لها والتعليق على ما جاء فيها من آراء · وقد سبق نشر بعضها فى حولية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة قطر ، وحولية مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر أيضا ·

ونعيد اليوم نشرها دون تغيير او تعديل تعميما للفائدة ·

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ·

مدينة نصر فى شعبان ١٤٠٧ هـ
ابريل ١٩٨٧ م

دكتور محمود حمدى رقزوق

* * *

OBEIKAN.COM